Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكيف لا يتشفع ويتوسل من له هذا المقام والجاه العظيم عند مولانا جل وعلا، بل يجوز التوسل بسائر الصالحين، كما قاله السبكى[٣٠٣] وإن نقل بعضهم عن ابن عبدالسلام ما يقتضى إن سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغى أن يكون مقصوراً على نبينا -ﷺ-.

ومما يدل على التوسل بالصالحين استسقاء عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- بعم النبى -ﷺ- العباس -رضى الله عنه- كما تقدم[٣٠٤].

وقد صح فى التوسل والتشفع به -ﷺ- أحاديث رواها مسلم بن الحجاج بسنده المتصل.

روى عن أنس بن مالك -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون[٣٠٥] لذلك، فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا[٣٠٦] من مكاننا هذا، قال: فيأتون آدم عليه السلام فيقولون أنت آدم أبو الخلق، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم فيذكر خطيئته التى أصاب فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا نوحاً أول الرسل بعثه الله قال: فيأتون نوحاً عليه السلام، فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التى أصاب فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم -ﷺ- الذى اتخذه الله خليلاً، فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقول لست هناكم، ويذكر خطيئته التى أصاب فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا موسى -ﷺ- الذى كلمه الله وأعطاه التوراة، قال: فيأتون موسى عليه السلام فيقول:**

٣٠٣- هذا الكلام يحتمل أحد معنين الأول إما التوسل بالصالحين الأحياء فالمقصود الشرعى الصحيح فى ذلك إنما هو التوسل بدعائهم لا بذواتهم.

المعنى الثانى: وإما أن يكون قصد السبكى والمؤلف من بعده التوسل بذوات الصالحين أحياء وأمواتاً فهذا باطل لا يدل عليه دليل من كتاب أو سنة بل أدلة الكتاب والسنة على خلاف ذلك وانظر التعليق رقم (١٦٩ و١٩٥ و٢٢٧ و٢٤٤).

٣٠٤- انظر التعليق رقم (٢٢٧ و٢٤٤) وغيرها.

٣٠٥- كان فى الأصل (فيلهمون) والتصحيح من المصدر.

٣٠٦- كان فى الأصل (يرحمنا) والتصحيح من المصدر.